Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترك جلاؤها للمؤرخين الجدد مثل بيرك (Burke)، وللشعراء الجدد مثل ويردزورث (Wordsworth)، ولم يكن تناولهم للموضوع منبثقاً من روح البحث العلمي بقدر ما كان تعبيراً عن حاجة متزايدة لإحياء القديم ودمجه كجزء عضوي في تصورهم للعالم وميزان القيم لديهم؛ وعن طريقهم انغرس حس زمني جديد في مناخ الرأي في أيامهم، أو – إذا شئنا التعبير بطريقة أخرى – فإن هذا الإحساس الجديد تبلور من حولهم بعد أن كان موجوداً على شكل ذائب في محلول داخل المجتمع. ومن هنا تكررت إشارات الرومنطيقيين إلى طفولة العرق والأمة والإنسان. فالبدائي الكريم كان ما زال موجوداً فعلاً أو احتمالاً في الناس المتحضرين، والطفل أبو الرجل، وعالم القرون الوسطى يعيش في عالم الحاضر. وبعبارة أحدث، لقد أدركوا أن اللاوعي، أو «عالم غسق الوعي» كما سماه كولرج، حيث تحافظ الغرائز الفطرية وتجارب الطفولة على وجودها التحتي، يلعب دوراً هاماً في تحديد الاتجاهات التي تشق الشخصية الإنسانية طريقها فيها. وهذا يفسر الأهمية التي أضفاها ويردزورث على الأحلام في مطولته (The Prelude)، وهو اهتمام لا صلة له بشعر الأحلام الذي كان شائعاً في القرون الوسطى؛ ومن هنا أيضاً انبثق إدراك شلي (Shelly) لديمومة حكم الأسطورة، واستحضار سكوت (Scott) للأجواء التاريخية.

ومن هذا الاختلاف في الشعور تجاه الزمن نشأت إحدى الصفات التي تميز الموقف الرومنطيقي من الموقف الكلاسيكي. فالكلاسيكية طورت الإحساس المكاني، ونظرت حتى إلى الأدب بمدلولات الفنون التشكيلية، ورأت في الماضي تراكماً متلاحماً من إحداث وحالات مستقلة تامة في حد ذاتها، ويمكن أن توضع جنباً